

صيغة (هفعل) في التراث اللغوي العربي: دراسة مقارنة في ضوء العربية واللغات السامية

صلاح أحمد محمد سعيد السلمان (*)

المخلص: أدى اكتشاف اللغة السنسكريتية في القرن الثامن عشر إلى إحداث تطور هائل في علوم اللغة وفروعها، إذ قام فريق من العلماء بعمل دراسات مقارنة بين هذه اللغات، وتوصلوا إلى نتائج لافتة حول العلاقات التاريخية بينها، إضافة إلى رسم صورة عن كيفية تطورها، وتفرعها بعضها من بعضها الآخر. وأفاد المستشرقون من هذه الدراسات في مقارنتهم بين مكونات المجموعة اللغوية التي أطلق عليها اسم المجموعة السامية. وقدموا في هذا الميدان العديد من الدراسات والأبحاث التي تعد سبقاً وفتحاً جديداً أمام هذه اللغات بشكل عام، والعربية -التي احتفظت بمعظم الخصائص المشتركة لهذه المجموعة- بشكل خاص. ومن الظواهر اللغوية التي أخذت حيزاً ومكاناً في هذه الدراسات ظاهرة الأوزان الصرفية التي انبثقت منها، وكيفية تشكّل الرباعي وطرقه. وسيسعى هذا البحث إلى تقديم طائفة جديدة من الألفاظ المزيدة بالهاء؛ ليُلقي المزيد من الضوء على هذه الصيغة وموازنتها بالصيغ الثلاثية لها.

الكلمات الأساسية: هفعل، صيغة، اللغة العربية، اللغة السامية.

Hafal in Arabic Linguistic Lore: A Comparative Study on the Light of Arabic and Semitic Languages

Salah Ahmed Alsalman

Abstract: The discovery of the Sanskrit language in the 18th century brought out a dramatic development in linguistics. Some researchers conducted a variety of comparative studies, from which they found out instrumental results concerning historical relationships. The orientalists benefited from these studies in comparing the constituents of the linguistic families, so-called Semitic family. They conducted original and unprecedented studies in languages in general and Arabic language, which still has some of the common features of the Semitic languages. Among the most significant linguistic phenomenon are the morphological measures in general and the methods of the formation of a four-letter root. These studies offered a vindication of the thesis that some expressions that begin with *Hā*, can be considered a four-letter measure without any addition in Arabic, some of which can be considered a three-letter roots since there is *hafal*, which was standard in some Semitic languages; and this expression is morphologically parallel to *Afal* in Arabic. This study emphasizes that there are ignored survivals of this expression in Arabic, as can be observed in some Arabic modern dialects.

Keywords: *Hafal*, Arabic language, Semitic Language.

(*) أستاذ بقسم اللغة العربية، الجامعة الألمانية-الأردنية، عمان-الأردن، salah.alsalman@gju.edu.jo

المقدمة

تبدى تباين علماء العربية القدماء في تحديد الجذور التاريخية للكلمات، في أثناء حديثهم عن قضية الاشتقاق وأصل الكلمة العربية، فذهب البصريون إلى أن بنات الأربعة والخمسة ضربان غير بنات الثلاثة، وأنهما من نحو: جعفر و سفرجل، لا زائد فيهما ألبتة¹. فاتجه سيبويه للقول: "هذا باب تمييز بنات الأربعة والخمسة من الثلاثة، فأما جعفر فمن بنات الأربعة، لا زيادة فيه؛ لأنه ليس شيء من أمهات الزوائد فيه، ولا حروف الزوائد التي تجعلها زوائد بثبت، وإنما بنات الأربعة صنف لا زيادة فيه، كما أن بنات الثلاثة صنف لا زيادة فيه، وأما سفرجل فمن بنات الخمسة، وهو صنف من الكلام، وهو الثالث، وقصته كقصه جعفر². وذهب ابن جني إلى أن الأفعال التي لا زيادة فيها تكون على أصلين: أصل ثلاثي، وأصل رباعي، ولا يكون فعل على خمسة أحرف لا زيادة فيه³.

وذهب الكوفيون إلى أن الأصل في الاشتقاق، هو للثلاثي فكل اسم زادت حروفه على ثلاثة ففيه زيادة، فإن كان على أربعة أحرف نحو: جعفر ففيه زيادة واحدة⁴. واحتج كل منهم بالميزان الصرفي⁵، والذي لا يمكن اعتماده دليلاً للتفريق بين ما هو أصلي وما هو زائد، إذ إن الكلمات وجدت أولاً، ثم وضع الميزان الصرفي وفقاً للمحوظاتهم في أن غالبية كلمات العربية ذات أصل ثلاثي⁶.

¹ الأنباري، أبو البركات كمال الدين (ت. 577هـ / 1181م)، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين. تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد. دار الفكر، القاهرة، د. ت.: 793/2؛ وابن يعيش، ابن علي (ت 643 هـ/1245م)، شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، د. ت.: 12/6؛ ابن دريد، أبو محمد بن الحسن الأزدي (ت. 321هـ/933م)، جمهرة اللغة، ط1. (مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية: حيدر أباد)، ط1 1345هـ: 484/3؛ الأستراباذي، رضي الدين (ت. 686هـ/1287م)، شرح شافية ابن الحاجب، مطبعة حجازي، مصر، 1982: 47/1؛ ابن القوطية، أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز (ت. 367هـ/977م)، الأفعال، إشراف وتوجيه السيد علي الراتب، تحقيق: علي فودة. مطبعة مصر، القاهرة، 1952: 8؛ ابن القطاع، أبو القاسم علي بن جعفر السعدي (ت. 515هـ/1221م)، الأفعال، عالم الكتب، بيروت، 1983: 23/1.

² سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت. 180هـ/796م)، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1975: 328/4؛ الحديثي، خديجة، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، مكتبة لبنان، لبنان، 2003.

³ ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت. 392هـ/1001م)، المنصف، تحقيق: إبراهيم مصطفى، وعبدالله أمين، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، 1954: 1/18؛ السرقسطي، أبو عثمان سعيد بن محمد المعافري (ت. بعد 400هـ/ after 1010AD)، الأفعال، تحقيق: حسين محمد شرف، مراجعة محمد مهدي علام، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1992: 55/1.

⁴ الأنباري، أبو البركات كمال الدين (ت. 577هـ / 1181م)، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين. تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد. دار الفكر، القاهرة، د. ت.: 793/2؛ وابن يعيش، ابن علي (ت 643 هـ/1245م)، شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، د. ت.: 12/6؛ ابن دريد، أبو محمد بن الحسن الأزدي (ت. 321هـ/933م)، جمهرة اللغة، ط1. (مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية: حيدر أباد)، ط1 1345هـ: 484/3؛ الأستراباذي، رضي الدين (ت. 686هـ/1287م)، شرح شافية ابن الحاجب، مطبعة حجازي، مصر، 1982: 47/1؛ ابن القوطية، أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز (ت. 367هـ/977م)، الأفعال، إشراف وتوجيه السيد علي الراتب، تحقيق: علي فودة. مطبعة مصر، القاهرة، 1952: 8؛ ابن القطاع، أبو القاسم علي بن جعفر السعدي (ت. 515هـ/1221م)، الأفعال، عالم الكتب، بيروت، 1983: 23/1.

⁵ انظر حول ذلك في: الأنباري، أبو البركات كمال الدين (ت. 577هـ / 1181م)، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين. تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد. دار الفكر، القاهرة، د. ت.: 793/2-794.

⁶ نعيم (د. ت.): 142-143.

ويرى ابن القوطية أن: "ما زاد على ثلاثة أحرف، فبحروف الزيادة الداخلة فيه" ويؤيده ابن القطاع في ذلك الرأي⁷. إذ إن الفعل الرباعي عندهما، يعود إلى أصل ثلاثي. أمّا السرقسطي، فيرى غير ذلك: "فأقصى ما ينتهي إليه الفعل أصلياً أربعة أحرف، نحو: دحرج، وسلهب".

أما ابن فارس، فقد نحى في اتجاه آخر، فرأى أن غالبية الرباعي والخماسي منحوت من كلمات ثلاثية، فقال: "اعلم أن للرباعي والخماسي مذهباً في القياس، يستنبطه النظر الدقيق، وذلك أن أكثر ما تراه منه منحوت، ومعنى النحت أن تأخذ كلمتان، وتحت منهما كلمة تكون آخذة منهما بحظ. ثم يضيف في مكان آخر: "ومنه ما أصله كلمة واحدة، وقد ألحق بالرباعي والخماسي بزيادة تدخله⁸. وتكون هذه الزيادة في صدر الكلمة، مثل: "بلذم"⁹، وقد تكون في وسطها، مثل: "الدعلجة"¹⁰، وتكون في آخرها، مثل: "برزخ"¹¹.

إن التدقيق في رأي ابن فارس، يفضي إلى ما يأتي:

أولاً: أن أغلب ما يرى من الرباعي والخماسي منحوت.

ثانياً: من هذه الأوزان ما ألحق بالرباعي أو الخماسي لزيادة داخلية فيه.

ثالثاً: من هذه الأوزان ما وُضع وضعاً، أو يكون له قياس خفي موقعه، مثل: الضمّعج.

رابعاً: يلاحظ أن ابن فارس قد ذكر حروفاً للزيادة ليست مشمولة في حروف الزيادة المتعارف عليها في كلمة: (سألتمونيها)، كالباء في: (بلذم)¹²، والذال في: (جحدل)¹³، والغين في: (دغفق)¹⁴.

وتناول بعض علماء العربية في العصر الحديث الأوزان الرباعية والخماسية، وطرق تشكيلها، لكن بعضهم بقي يدور في الإطار العام لمنهج القدماء الذي اعتمد المنهج الوصفي في دراسة هذه الأوزان ومراقبتها. فيرى الشدياق، أن الفعل الثلاثي أصل للرباعي¹⁵. وعند التدقيق في آراء الشدياق، يلاحظ أنه تابع آراء ابن فارس، خاصة موضوع النحت في اللغة العربية، ووجود زوائد في الكلمات، ليست من

⁷ ابن القوطية، أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز (ت. 367هـ/977م)، الأفعال، إشراف وتوجيه السيد علي الراغب، تحقيق: علي فودة. مطبعة مصر، القاهرة، 1952: 8؛ ابن القطاع، أبو القاسم علي بن جعفر السعدي (ت. 515هـ/1221م)، الأفعال، عالم الكتب، بيروت، 1983: 23/1.

⁸ السرقسطي، أبو عثمان سعيد بن محمد المعافري (ت. بعد 400هـ/1010AD)، الأفعال، تحقيق: حسين محمد شرف، مراجعة محمد مهدي علام، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1992: 55/1.

⁹ ابن فارس، أبو الحسن أحمد (395هـ/1004م)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجليل، بيروت، 1389هـ: 1/270؛ وقد أفرده في كتابه-أبواباً لما قالت العرب على أكثر من ثلاثة: 1/336-330؛ 1/512-505؛ 2/148-143؛ 2/254-248؛ 2/342-337؛ 3/55-52؛ 3/163-158؛ 3/274-272؛ 3/353-349؛ 3/403-401؛ 3/458-457؛ 4/372-357؛ 4/432-430؛ 4/515-513؛ 5/119-116؛ 5/193-195؛ 5/265؛ 5/483484؛ 6/73-71.

¹⁰ ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: 1/505.

¹¹ ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: 1/333.

¹² ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: 2/339.

¹³ ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: 2/3.

¹⁴ ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: 1/333.

¹⁵ ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: 340/2.

¹⁶ ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: 509/1.

¹⁷ الشدياق، أحمد فارس، سر اللّيال في القلب والإبدال، المطبعة السلطانية، الأستانة، 1284هـ: 11.

حروف الزيادة المعروفة. ويرى زيدان أن الأصول الرباعية يمكن أن ترد إلى أصول ثلاثية، والأصول الثلاثية بدورها قابلة للرد إلى أصول ثنائية ولو بعد مشقة وعناء¹⁸.

وأما الأب مرمجي الدومنيكي، فذهب إلى أن الثنائي هو بدء الاشتقاق، وليس الثلاثي¹⁹، ولم يكن اهتمامه موجهاً إلى الأصول الرباعية في بداية بحثه، لكنه في فصل له بعنوان: "الثنائي أصل الثلاثي والرباعي"، قبل فكرة رد الرباعي إلى الثلاثي، محاولاً من جانبه رد الثلاثي إلى الثنائي، وهو أيضاً لا يقبل وصف اللغة العربية بأنها لغة نحوية، بل، يرى أنها اشتقاقية عن طريق الزيادة من الثنائي إلى الثلاثي والرباعي وغيره²⁰.

ويرى الأب أنستاس ماري الكرمللي: "أن الرباعي تفرع عن الثلاثي كما تفرع الثلاثي عن الثنائي، إذ يقول: "وهناك الزيادة على الثلاثي تشبه الأصلية، غير الزيادات الاشتقاقية المعهودة، بل زيادات معنوية من رباعية وخماسية، مثل الجمهرة والجمهور، والجمعور، والجمع، والجمهورية، والجمجمة، والجمعة، إلى غيرها وهي كثيرة لا تحصى كثرة"²¹.

ويرى الشيخ عبدالله العلايلي أن الرباعي: "حلقة من حلقات التطور اللغوي، وأن الرباعي لم ينشأ بالنحت، وإنما بزيادة الحرف فقط وذلك نحو: جد-جخد-جخدبد، ونحو: طر-طمر-طمرس"²². وحاول تمام حسّان أن يرد بعضها إلى أصل ثلاثي في مبحث بعنوان: "وسائل خلق الرباعي"²³.

أدى اكتشاف اللغة السنسكريتية في القرن الثامن عشر إلى إحداث تطور هائل في علوم اللغة وفروعها، إذ قام فريق من العلماء بعمل دراسات مقارنة بين هذه اللغات، وتوصل هؤلاء العلماء إلى نتائج لافتة حول العلاقات التاريخية بين هذه اللغات، إضافة إلى رسم صورة عن كيفية تطورها، وتفرعها بعضها عن بعض.

وأفاد المستشرقون من هذه الدراسات في مقارناتهم بين مكونات المجموعة اللغوية التي أطلق عليها اسم المجموعة السامية. وقدموا في هذا الميدان العديد من الدراسات والأبحاث التي تعد سبقاً وفتحاً جديداً أمام هذه اللغات بشكل عام، والعربية -التي احتفظت بمعظم الخصائص المشتركة لهذه المجموعة- بشكل خاص. وشملت هذه الدراسات المستويات المتعددة للغة، الصوتية والصرفية والنحوية وغيرها، وبينت أن لهذه اللغات خصائص مشتركة، وطورت كل لغة منها وجهاً، أو آخر من هذه الوجوه بشكل من الأشكال²⁴.

¹⁸ زيدان، جرجي، الفلسفة اللغوية، والألفاظ العربية، دار الحدائق، بيروت، 1987: 106.

¹⁹ الدومنيكي 1947: 150.

²⁰ الدومنيكي، مرمجي، هل العربية منطقية؟ أبحاث ثنائية لسانية، مطبعة المرسلين اللبنانيين، لبنان، 1947: 150.

²¹ الكرمللي، أنستاس ماري، نشوء اللغة العربية ونموها واكتمالها، مكتبة الثقافة الدينية، بيروت، د.ت.: 141.

²² العلايلي، عبدالله، مقدمة لدرس لغة العرب، المطبعة المصرية، مصر، د.ت.: 131، 153، 230. الكرمللي (د.ت.): 141.

²³ حسّان، تمام، مناهج البحث، القاهرة، 1979: 217-222.

²⁴ Brockelmann, c., Grundriss der vergleichenden Grammatik der semitischen Sprachen, G.J. Göschen'sche Verlagshandlung, Leipzig, 1906; Moscatti, S., An Introduction to the Comparative Grammar of the Semitic Languages: Phonology and Morphology, 3d.ed. 1980, Otto Harrosswitz, Wiesbaden; Lipinsky, E., Semitic Languages Outline of a Comparative Grammar, 1997, Uitgerij Peeters en Department Osterse Studies, Leuven.

ومنذ ذلك التاريخ وحتى الآن، لم يتوقف البحث في هذا الموضوع، فمع مرور الوقت تكتشف لغات سامية جديدة، فتزداد المعرفة أكثر وأكثر للعناصر اللغوية المكونة لها. ولم يبق العالم العربي بعيداً عن هذه المناهج الجديدة في البحث، إذ ظهر العديد من الباحثين الذين أفادوا من هذه الدراسات، وقدموا ما يستحق أن يذكر في هذا الإطار.

اعتمدت الدراسات اللغوية السامية في دراسات اعتماداً كبيراً على اللغة العربية ولهجاتها؛ لأسباب عديدة منها: أن العربية حافظت وما تزال على معظم الخصائص المشتركة المفترضة للغة السامية، فهي بذلك قدمت النموذج الحي لفهم مكونات النصوص القديمة لهذه اللغات من مثل الأكادية، واليوغارتية، والفينيقية، والآرامية، والسريانية وغيرها. وفي المقابل أفادت العربية من هذه اللغات -بعد تحليلها- إذ تمكن العلماء من إلقاء الضوء على بعض الظواهر في العربية التي لم تكن معروفة بالنسبة لعلماء العربية القدماء والمحدثين.

واهتم عدد من العلماء في دراسة تشكّل الرباعي اعتماداً على المنهج الوصفي، إضافة إلى المنهجين التاريخي والمقارن، ففتحت هذه المناهج آفاقاً جديدة في دراسة الأوزان الصرفية.

ومن هؤلاء العلماء: مراد كامل، إذ له جهد واضح في البحث في نشأة الفعل الرباعي وطرق بنائه معتمداً في ذلك على اللهجات العربية الحديثة واللغات السامية الحية، وهو يرى: "أن نشأة الفعل الرباعي في تلك اللغات مشتركة في قيامها على الثلاثية في الأكثر وبعضها على الثنائية، وهذا في حدود كل لغة بذاتها".²⁵

ورأى هنري فلش أن الفعل الرباعي، إما أن يكون تطوراً لأصل ثلاثي، نحو: شمخ من شمخ وشمعل من شمعل أي تشمت، وإما أن يكون من أصل اسمي: مسمر من مسمار، أو أن يكون تكراراً لعنصر ثنائي، نحو: زفرف من زف بزف بمعنى أسرع الخطى، ورقرق من راق ورأراً من رأى وككب من كب بمعنى قلب شمخ.²⁶

وتحدث إسماعيل عمايرة أيضاً عن نشأة الفعل الرباعي بتأثير عوامل متعددة، منها النحت والاشتقاق من كلمات أجنبية، والقلب المكاني، والتبادل الصوتي، والتخلص من صعوبة نطقية، والمحاكاة والدلالة على الكثرة والتوهم والتصحيف²⁷. ويرى فوزي الشايب أن الثلاثي هو الأصل، وما فوقه فرع عليه بالزيادة.²⁸

بينت هذه الدراسات أن مزيد الثلاثي في هذه المجموعة اللغوية، ينقسم إلى ثلاثة أقسام: ما زيد فيه حرف، وما زيد فيه حرفان، وما زيد فيه ثلاثة أحرف. وأن حروف الزيادة فيها واحدة، وهي:

أ. تضعيف أحد الحروف.

ب. زيادة الألف أو الهاء.

ج. زيادة التاء.

د. زيادة النون.

هـ. زيادة الواو.

²⁵ كامل، مراد، نشأة الفعل الرباعي في اللغات السامية الحية، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للأثار الشرقية، القاهرة، 1963؛ "تربيع الفعل الثلاثي في العربية وأخواتها من اللغات السامية" مجلة مجمع اللغة العربية القاهرة، 1973: 31.

²⁶ فلش، هنري، العربية الفصحى: نحو بناء لغوي جديد، تعريب وتحقيق: عبد الصبور شاهين، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1966: 155-158.

²⁷ عمايرة، إسماعيل، دراسات لغوية مقارنة، دار وائل، عمان، 2003.

²⁸ الشايب، فوزي، الإلحاق في العربية، جامعة عين شمس، مصر، 1978: 371، 377.

و. تكرار أحد الحروف.

ز. زيادة السين أو الشين ^{٢٩}.

وأكدت الدراسات أن لكل وزن فائدة معينة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمعنى حرف، أو أكثر من حروف الزيادة، ومعانيها، وفوائدها متفق عليها في كتب النحو والصرف الخاصة بهذه اللغات.

أما الأوزان الرباعية ومزاداتها فهي معروفة في العربية أكثر من غيرها من اللغات السامية، وأن أكثر هذه الأوزان يمكن أن ترد إلى أصل ثلاثي، وأن حروف الزيادة هي أكثر وأشمل من حصرها في كلمة (سألتمونيها) وأكثر مما ذكره ابن فارس. وأن للرباعي طرقاً للنشوء، يمكن إجمالها على النحو الآتي:

1. النشوء بزيادة حرف في أول الأصل الثلاثي أو وسطه أو آخره.
2. النشوء عن طريق تكرار الحرف الأول في المضعف على شاكلة كَفَف < كَفَف > كَفَف؛ زَلَل < زَلَل > زَلَل... الخ.
3. النشوء عن طريق المخالفة الصوتية في صيغة فَعَل، عن طريق إدخال أحد الأصوات المائعة (ل، م، ن، ر)، ومن الأمثلة على ذلك: فَرَق < فَرَق > فَرَق < فَرَق > فَرَق.
4. النشوء عن طريق إقحام الهمزة في صيغة أفعال < أفعال >، والاحتمال الآخر القائم عن طريق تحول هذه الهمزة إلى عين، مثل: قَشَرَ < قَشَرَ > اقشأر < اقشأر > اقشعر < اقشعر > أو تحولها إلى هاء، مثل: " كَفَهَر < اكفأر > اكفأر < اكفأر > كَفَر، أو أحياناً إلى غين ³⁰.

بينت الدراسات المقارنة أيضاً أن بعض الصيغ الفعلية التي تبدأ بالهاء، أو بالسين أو بالشين، والتي كانت تعد أوزاناً رباعية في العربية، يمكن رد بعضها إلى أصول ثلاثية، ذلك أن هناك أوزاناً، مثل: (هفعل، وسفعل، وشفعل) كانت - كما يظهر - صيغاً قياسية في بعض اللغات السامية، مثل: العبرية، والأكادية ^{لح} ولهجتها: البابلية والأشورية، واليوغارتية، والآرامية، والعربية الجنوبية ^{٣١}، وهذه الصيغ تقابل صيغة: (أفعل القياسية في العربية).

²⁹ Brockelmann, c., Grundriss der vergleichenden Grammatik ...: (192), 121-22; Moscatti, S., An Introduction to the Comparative Grammar...: 125; Lipinsky, E., Semitic Languages Outline of a Comparative Grammar: 389; Sivan, Daniel, A Grammar of the Ugaritic Language, Leiden, 1997: 109.

³⁰ انظر على سبيل المثال لا الحصر: عبد التواب، رمضان، فصول في فقه اللغة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2 1985: 305-306، السامرائي، إبراهيم، تاريخ العربية، جامعة الموصل، الموصل، الفعل وزمانه وأبنيته، دار الرسالة، بيروت: 142، وما بعدها؛ المعاينة، ريم، بنى الأفعال العربية في معاجم الأفعال: دراسة صوتية صرفية، أزمنا للنشر والتوزيع، عمان، 2008؛ ميهوبي، الشريف، تطور الرباعي في العربية ولهجاتها مقارنة بأخواتها الساميات، اتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر، 2002؛ طه، حازم، أفعال ثلاثية أصلها مزيد: 275؛ ضيف، شوقي، العصر الجاهلي: 107؛ جاد الرب، محمود، "صيغ الأفعال دلالتها من العربية ولغات سامية أخرى" كلية الآداب، جامعة المنصورة، 1988: 15/8.

³¹ سليمان، عامر، اللغة الأكادية (البابلية والأشورية): تاريخها وتدوينها وقواعدها، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الموصل، 1991: 264.

³² Brockelmann, c., Grundriss der vergleichenden Grammatik ...: (192), 121-22; Moscatti, S., An Introduction to the Comparative Grammar...: 125; Lipinsky, E., Semitic Languages Outline of a Comparative Grammar: 389; Sivan, Daniel, A Grammar of the Ugaritic Language, Leiden, 1997: 109.

ذكر سيبويه في إشاراتِهِ إلى حروف الزيادة في العربية، سبعة أحرف، هي: الهمزة، والألف، والياء، والنون، والتاء، والميم. أما الأحرف الأخرى من حروف كلمة: "سألتمونيها"، وهي: الهاء، والسين، واللام، فلم يذكرها في حديثه عن الأبنية، وإن ذكر زيادة اللام في: "عبدل" عند كلامه عن حروف الزوائد ^ش. أما غيره ^ش بمن فيهم الخليل فذكروا عدة أبنية كان فيها أحد الحروف الثلاثة من حروف الزيادة، بما في ذلك الهاء. فمن مواقع زيادة الهاء في أول الكلمة - وهو هدف البحث -:

هفعل: وردت عند سيبويه في أبنية الرباعي المجرد، وعداً "الهاء" أصليه، أما الأخفش، فقد عدّها ثلاثية، والهاء زائدة؛ إذ إن "هجرع" للتويل مشتقة من "الجَرع" للمكان السهل، و"هَبْلَع" للأكول من "البلع" ^ش. وذكر الأشموني أن وزنهما عند الأخفش "هفْلَع" وصححه الصبان، وقال: صوابه "هفْعَل".

ويرى ابن جني أن الصواب ألا تكون "الهاء" مزيدة في هاتين الكلمتين، وهو المذهب الذي عليه أكثر أهل العلم ^ش، فالتشابه في المعنى في هذا لا يقاس عليه للحكم بالزيادة.

هفْعولة: مثل: "هرْكولة"، وأشار الخليل إلى أن "الهاء" في هذا المكان زائدة، فهي مأخوذة من "ترْكُل"، ورأى بعض العلماء أن الهاء أصلية في هذه الكلمة ^ش.

هفْعَل: مثل: "هزْبِر" ^{له}.

هفْعَل: مثل: "همتَع" ^ش.

هفْعَال: مثل: "هلقام" ^ش.

والدراسة المتأنية في هذه الآراء ^ش كما سيظهر لاحقاً - تكشف أن علماء العربية، تباينت مواقفهم حول عد "الهاء" أصلية أم زائدة في بداية الكلمة. وسيسعى هذا البحث إلى تقديم طائفة جديدة من الألفاظ المزيّدة بالهاء؛ ليُلقي المزيد من الضوء على هذه الصيغة وموازنتها بالصيغة الثلاثية لها.

إسماعيل، خالد، فقه لغات العاربية المقارن، مكتب البروج، إربد، 2000: 229، 331؛ هبو، أحمد، المدخل إلى اللغة السريانية، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، سوريا، 1975-76: 136، 140؛ سليمان، عامر، اللغة الأكديّة (البابلية-الأشورية) تاريخها وتدوينها وقواعدها: 229، 331.

³³ سيبويه، الكتاب: 2/335.

³⁴ سيبويه، الكتاب: 2/335. ابن جني: المنصف: 1/26؛ الصبان: حاشية الصبان على شرح الأشموني، القاهرة، 1329 هـ: 4/203؛ الحديثي، أبنية الصرف: 129.

³⁵ ابن جني: المنصف: 1/26.

³⁶ ابن جني: المنصف: 1/26؛ الصبان: حاشية الصبان على شرح الأشموني، القاهرة، 1329 هـ: 4/203؛ الحديثي، أبنية الصرف: 129.

³⁷ الحديثي، أبنية الصرف: 129.

³⁸ الحديثي، أبنية الصرف: 129.

³⁹ الحديثي، أبنية الصرف: 129.

الدراسة والتحليل

الكلمات:

1. هرتم
2. هردج
3. هزلج
4. هزبر
5. هيرز
6. هطلس
7. هلبس
8. هبلع
9. هذلع
10. هطلع
11. هملس
12. هملع
13. هرمس [همرس]
14. هنيغ
15. هزرف
16. هرشف
17. هبرق
18. هدلق
19. هرجل
20. هركل
21. هلقم

1. هرتم - هرثم - عرتم - عرثم - حثرم - حثرم - خرثم - خرثم - عرتب - حثرب > رتم:

الهرتمة^{٤٠} والهرثمة^{٤١} (وهي الهرتمة والعرتمة^{٤٢}، والثاء لغة في التاء)، والعرتمة (وهي العرتبة^{٤٣} أيضاً، والميم أكثر)، والخرتمة^{٤٤} (والثاء لغة في التاء)، والخرتمة^{٤٥} لغة في الخرمة

⁴⁰ الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني (ت. 1205 هـ/1790 م)، تاج العروس، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الفكر: لبنان: 34/90، 33/84 مادة (هرتم)؛ ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت. 711 هـ/1311 م)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1955: 12/608، مادة (هرتم).

⁴¹ الزبيدي، تاج العروس: 34/90 مادة (هرثم)؛ ابن منظور، لسان العرب: 6-12/8؛ ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل، المحكم والمحيط الأعظم، (ت. 458 هـ/1092 م)، ت. عبد الحميد هندأوي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000: 4/487، مادة (هرثم).

⁴² الزبيدي، تاج العروس: 33/84؛ ابن منظور، لسان العرب: 12/398؛ ابن سيده، المحكم: 2/460، مادة (عرتم).

وكذلك الخرثمة^{٤٣}، والجرثبة^{٤٤} أيضاً والميم أكثر، وهي في كل ما تقدم: مُقدَّم الأنف، وقيل: طرف الأنف، أو ما بين وترته والشفة، أو هي الدائرة التي عند الأنف وسط الشفة العليا، وهي غلط الشفة أيضاً^{٤٥}.

والهرثمة عند ابن فارس: الأسد: أنفه وخطمه، وهي من باب ما وضع وضعاً^{٤٦}. والجرثمة: الدائرة التي تحت الأنف وسط الشفة العليا، فهي منحوتة من حثم وثرم^{٤٧}. والخثارم: الذي يتطير، وهو مما دخلته زيادة في آخره فالميم زائدة^{٤٨}.

رثم: رثمه يرثمه رثماً: كسره أو ذقه، أي شيء كان، أو الرثم خاص بكسر الأنف، هكذا عند اللحياني. وفي التهذيب: الرثم والرثم بالثاء والياء واحد، وقد رثم أنفه ورثمه: كسره. والرثمة: خيط يعقد في الإصبع للتذكير، كما في المحكم، وفي الصحاح: يشد في الإصبع، لستذكر به الحاجة، وزاد غيره: ويعقد على الخاتم أيضاً للعلامة. وأرثمه: عقدها في إصبعه يستذكره حاجته. قال ابن الأعرابي: الرثم: الكلام الخفي، الحياء التأم. يقال: ما رثم فلان بكلمة، أي: ما تكلم بها، نقله الجوهري. وما زال راثماً على هذا الأمر، أي: مقيماً، وزعم يعقوب أن ميمه بدل؛ إذ لم يرد رثم بمعنى رتب. الأرتم: الذي لا يفصح الكلام ولا يفهمه، كأنه كسر أنفه^{٤٩}.

رثم: الرثم، والرثمة: بياض في طرف أنف الفرس، أو في جحفلة العليا، أو كل بياض قل أو أكثر إذا أصاب الجحفلة العليا فبلغ المرسن، أو بياض في الأنف، وقد اقتصر الجوهري على القول الثاني، وهكذا ذكره أبو عبيدة في شيبات الفرس. وقد ارتم الفرس إرثماً: صار أرثم كما في الصحاح، ورثم. ونعجة رثماء: سوداء الأرنبة وسائرها أبيض. ورثم أنفه أو فاه: كسره حتى تقطر منه الدم، وفي الصحاح حتى أذماه، والثناء الفوقية لغة فيه، وقد تقدم. وقيل: الرثم: تخديش وشق من طرف الأنف حتى يخرج منه الدم فيقطر، وكل ما لطخ بدم وكسر فهو رثيم ومرثوم، وقال الأزهري: وكل كسر ثرم ورثم ورثم، ورثمت المرأة أنفها بالطيب إذا لطخته وطلته. والأرثم: الذي لا يفصح الكلام ولا يصححه لآفة في لسانه، ويروى: بالثاء. وقد تقدم^{٥٠}.

⁴³ الزبيدي، تاج العروس: 3/356؛ ابن منظور، لسان العرب: 1/593؛ ابن سيده، المحكم: 2/460 مادة (عرتب).

⁴⁴ الزبيدي، تاج العروس: 31/443 مادة (حثرم).

⁴⁵ الزبيدي، تاج العروس: 32/53؛ ابن منظور، لسان العرب: 12/166 مادة (خثرم).

⁴⁶ الزبيدي، تاج العروس: 32/53 مادة (خثرم).

⁴⁷ الزبيدي، تاج العروس: 2/238؛ ابن منظور، لسان العرب: 1/298، مادة (حثرب).

⁴⁸ الزبيدي، تاج العروس: 34/90.

⁴⁹ ابن فارس، مقاييس اللغة: 6/60.

⁵⁰ ابن فارس، مقاييس اللغة: 2/111.

⁵¹ ابن فارس، مقاييس اللغة: 2/187.

⁵² الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني (ت. 1205هـ/1790م)، تاج العروس، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الفكر: لبنان: 213-32/216، مادة (رثم)؛ ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت. 711هـ/1311م)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1955: 12/226-225، مادة (رثم).

⁵³ الزبيدي، تاج العروس: 32/217-216؛ ابن منظور، لسان العرب: 12/226، مادة (رثم).

رتب: رتب الشيء يَرْتَبُ رُتْباً: ثَبَت. قال ابن جنِّي: يقال: مَا رَلْتُ عَلَى هَذَا رَاتِباً وَرَاتِمًا أَي مُقِيمًا، قال: فالظاهرُ من أمر هذه الميم أن تكون بدلاً من الباء، لأنه لم يُسْمَع في هذا الحَلِّ: رَتَمَ مِثْل رَتَبَ، قال ويحتمل الميم عتدي في هذا أن يكون أصلاً غيرَ بَدَلٍ من الرَّتِيْمَةِ ^{رسم}.

ترتبط رَتَمَ ^{رسم} و رَتَمَ ^{رسم} و رَتَبَ ^{رسم} و رَتَمَ ^{رسم} بأصل واحد، وهو: رتم. فرتَمَ و رَتَمَ، تبادلت فيهما التاء والتاء. ورتم ورتب تبادلت فيهما الميم والباء، وتعني هذه الكلمات: أرنبه الأنف أو ما تحت الأنف من الشفة العليا، وتدل على اللون الغامق الذي يتلون به الأنف أو الشفة، كالذي قد يُرى بين منخري الكلب والفرس، ومنه رثمت المرأة أنفها بالطيب، إذا طلته به. ومن معانيها أيضاً: الكلام الخفي، والحياء التام الذي لا يفصح الكلام ولا يفهمه، كأنه كُسر أنفه. وأرتمه: عقدها في إصبعه يستذكره حاجته. والرَّتَمُ: الكلام الخفي، الحياء التام. وما رَتَمَ فلان بكلمة، أي: ما تكلم بها، وما زال راتماً على هذا الأمر، أي: مُقِيمًا. الأَرْتَمُ: الذي لا يفصح الكلام ولا يفهمه، كأنه كُسر أنفه ^{رسم}. وكذلك الأَرْتَمُ ^{رسم}.

فمادة هرثم ^{لحنم} وهرتم ^{رسم}، من باب التعدي بالهاء، ومنها الهَرْتَمَةُ والهَرْتَمَةُ بمعنى ما جاء عليه الثلاثي. وأما العَرْتَمَةُ ^{رسم} والعَرْتَمَةُ ^{رسم} فهي من باب "عَنْعَتَهُ" أرتمته. وأما عَرْتَبَةٌ ^{رسم} فهي من باب تبادل الميم والباء. وقد تبادلت العين والحاء فقييل: الحَثْبَةُ ^{رسم}. وتبادلت الحاء والخاء فقييل: الخرثمة ومقلوبها الخثرمة ^{رسم}. والتبادل بين الأصوات المتقاربة أمر تعرفه العربية ^{رسم}.

54 الزبيدي، تاج العروس: 2/481؛ ابن منظور، لسان العرب: 409-411، مادة (رتب).

55 الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني (ت. 1205هـ/1790م)، تاج العروس، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الفكر: لبنان: 213-215/32، مادة (رتم)؛ ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت. 711هـ/1311م)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1955: 225-226/12، مادة (رتم).

56 الزبيدي، تاج العروس: 32/217-216؛ ابن منظور، لسان العرب: 12/226، مادة (رثم).

57 الزبيدي، تاج العروس: 2/481؛ ابن منظور، لسان العرب: 409-411، مادة (رتب).

58 الزبيدي، تاج العروس: 32/217؛ ابن منظور، لسان العرب: 12/226، مادة (رثم).

59 الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني (ت. 1205هـ/1790م)، تاج العروس، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الفكر: لبنان: 213-216/32، مادة (رتم)؛ ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت. 711هـ/1311م)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1955: 225-226/12، مادة (رتم).

60 الزبيدي، تاج العروس: 32/217-216؛ ابن منظور، لسان العرب: 12/226، مادة (رثم).

61 الزبيدي، تاج العروس: 34/90؛ ابن منظور، لسان العرب: 6-12/8؛ ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل، المحكم والمحيط الأعظم، (ت. 458هـ/1092م)، ت. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000: 4/487، مادة (هرثم).

62 الزبيدي، تاج العروس: 34/90؛ ابن منظور، لسان العرب: 12/608، مادة (هرثم).

63 الزبيدي، تاج العروس: 33/84؛ ابن منظور، لسان العرب: 12/398؛ ابن سيده، المحكم: 2/460، مادة (عرتم).

64 الزبيدي، تاج العروس: 33/84، مادة (عرتم).

65 الزبيدي، تاج العروس: 3/356؛ ابن منظور، لسان العرب: 1/593؛ ابن سيده، المحكم: 2/460، مادة (عرتب).

66 الزبيدي، تاج العروس: 2/238؛ ابن منظور، لسان العرب: 1/298، مادة (حترب).

67 الزبيدي، تاج العروس: 31/443؛ ابن منظور، لسان العرب: 12/166، مادة (خترم).

68 السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين (ت. 911هـ/1505م)، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: أحمد جاد المولى وآخرون، دار الفكر: لبنان: 460 وما بعدها/1.

فالاعتقاد بأصل واحد لكل هذه الأشكال يسوّغه التقاؤها في المعنى وسهولة تفسير اختلاف النطق بين لهجة وأخرى صوتياً.

وقد وردت كلمة (رتم rtm) في الكتابة السّاميّة الشماليّة الغربيّة بمعنى: فمه مغلق ^{شم}. وفي السريانية: (رُبا r) ، أي: همس وشوش، و (أرُبا r) بمعنى: أنصت (أي: لم يتكلم) ^{له}. وفي العبرية: (רַבַּר): بمعنى ما جاءت عليه العبرية، أي: ربط، شدّ، وعقد عقدة على إصبعه؛ للتذكّر ^{لخ}.

2. دهرج - دهرج - عدرج - مجرد - >دَرَج:

الهِرْدَجَةُ ^{له}، والدَّهْرَجَةُ ^{له}، والعَدْرَجُ ^{له}، والعَجْرَدُ ^{له}، كالعَدْرَج، وهذه الكلمات تعني: السّريع الخفيف، والرجل الخفيف السريع، والسير السريع. وعند ابن فارس، العَجْرَد: العُرْيَان، وهو مما زيدت فيه العين، وإنما هو من جَرَد وتجرّد من ثيابه ^{شم}.

يقال: دَرَج، ومنها: الدَّرُوج: الرِّيحُ السّريعةُ المَرَّة، وقيل: هي التي تدْرُجُ أي تمرُّ مرّاً ليس بالقويّ ولا الشّدِيد ^{له}، فمن وأماً هدْرَج فهي من باب مبادلة الهمزة والهاء، و دَهْرَج بالمعنى نفسه من باب القلب المكاني بينهما. ومن دَرَج جاءت أدْرَج، ثم عدْرَج من باب مبادلة الهمزة والعين، وبذا تلتقي مع دَرَج، والعَجْرَد مقلوبة عن عدْرَج.

وقد جاءت مادة دَرَج في اللغات السّاميّة ^{له}، ففي اللغة العبريّة: (dargā דַּרְגָּא) بمعنى الدَّرَجَة، ومنها: (dērūg דֵּרֻג) بمعنى التَّدْرُج ^{له}. وفي السريانية: (dargā ܕܪܓܐ) وتعني الدَّرَجَة أو الخطوة ، وفي الأكاديّة: (daraggu أو durgu) أي الطريق ^{لخ}، وفي العبرية: (דַּרְגָּא) بالكاف

⁶⁹Hoftijezer, j., and jongling, K., *Dictionary of the North-West Semitic Inscriptions*, E. J. Brill, Koln, 1995: 1088/2.

Costaz, L., *Dictionary Syriac ...*, 1986: 354. ⁷⁰

⁷¹Gesenius, W., *Hebrew...: 985.*

⁷² الزبيدي، تاج العروس: 5/581؛ ابن منظور، لسان العرب: 2/276؛ ابن سيده، المحكم: 4/468، مادة (دهرج).

⁷³ الزبيدي، تاج العروس: 5/581؛ ابن منظور، لسان العرب: 2/276؛ ابن سيده، المحكم: 4/468، مادة (دهرج).

⁷⁴ الزبيدي، تاج العروس: 8/351؛ ابن منظور، لسان العرب: 2/320؛ ابن سيده، المحكم: 2/427، مادة (عدرج).

⁷⁵ ابن سيده، المحكم: 2/427، مادة (عجرد)؛ ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: عدّ الكلمة مما زيدت فيها العين.

⁷⁶ ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: .

⁷⁷ الزبيدي، تاج العروس: 5/555؛ ابن منظور، لسان العرب: 2/270-266، مادة (درج).

⁷⁸ Leslau W., *Comparative Dictionary*: 142..

⁷⁹ كمال، ربحي، المعجم الحديث: 108.

⁸⁰Gesenius, W., *Hebrew...: 167*; Sikoloff, M.: *A Syriac Lexicon*, 2009, I-II, Eisenbrauns Winona, Indiana-Gorgiaa Press Piscataway, New Jersey: I/494-94.

⁸¹von Soden, *Akkadischen ...: I/103.*

بمعنى الطريق ^{٨٢}. والعلاقة بين الطريق والسير واضحة، ومن الطريف أن تأتي في الأكاديمية بالجميم وبالكاف: (duruk و durgu) ^{٨٣}، ويبدو أن العربية قد استعملت الكاف، فالدرك: السير إلى أسفل، ومنه قوله تعالى: (إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار ولن تجد لهم نصيراً، النساء: 145) والدرك السير إلى فوق (الصعود) ^{٨٤}. والكاف والجميم يتبادلان، وقد استثمرت العربية هذا التنويع الصوتي، فوظفته في هذا القدر من الاختلاف المعنوي ^{٨٥}.

3. هزلج - أزلج > زلج

الهزلج: الدتب الخفيف وزيدت فيه الهاء ^{٨٦}، من زلج كما يزلج السهم ومن الأزل أيضاً، وهو الأرسح الخفيف المؤخر ^{٨٧}. والهزلج: السريع، والدتب الخفيف السريع، وقال كراع: الهزلج: السريع، مشتق من الهزح، واللأم زائدة. وهذا قول لا يلتفت إليه، عند ابن منظور. أما الزبيدي، فأشار إلى أن: الهزلجة: اختلاط الصوت، كالهزمجة، وهذا يؤيد ما ذهب إليه كراع.

الزلج: السرعة في المشي وغيره، والزلوج: السريع. والزلج والزلج، الأخير، سمي بذلك لسرعة انزلاجه. وأزلجت الباب، أي أغلقته، وزلج الباب: أغلقه بالزلج، كأزلجه. والسهم يزلج على وجه الأرض ويمضي مضاً زلجاً. يقال: زلجت الناقة تزلج زلجاً: إذا مضت مسرعة، كأنها لا تحرك قوائمها من سرعتها. وعن ابن الأعرابي: الزلج: السراح من جميع الحيوان.

فألهاه في (هزلج) من باب التعدي بالهاء، كما أن الهمزة من باب التعدي بالهمزة.

ووردت الكلمة في اللغة السريانية: (زلج)، بمعنى: ضياء، بهاء؛ و (أزلج) 'fel بمعنى ألع ^{٨٨}. وفي العربية: (زلج) بمعنى زلج في العربية، وكذلك (زلج) ^{٨٩}. وفي الآرامية: (زلج) ^{٩٠}.

⁸²Gesenius, W., Hebrew....: 202.

⁸³Gesenius, W., Hebrew....: 167.

⁸⁴ ابن منظور، لسان العرب: 10/422.

⁸⁵ السيوطي، المزهري في علوم اللغة وأنواعها: 1/465.

⁸⁶ الزبيدي، تاج العروس: 5/555، مادة (هزلج).

⁸⁷ ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: 6/60.

⁸⁸ الزبيدي، تاج العروس: 6/280؛ ابن منظور، لسان العرب: 2/391، مادة (هزلج).

⁸⁹ الزبيدي، تاج العروس: 5/555، مادة (هزلج).

⁹⁰ الزبيدي، تاج العروس: 6/15-14، مادة (زلج).

⁹¹ Costaz, L., Dictionary Syriac ..., 1986: 88; Sikoloff, M.: A Syriac Lexicon, 2009: I/381.

⁹²Gesenius, W., Hebrew....: 272.

⁹³Gesenius, W., Hebrew....: 272.

4. هزبر - أزبر > زبر

الهزبر: الأسد، والجليظ الضخم، والشديد الصلْب. واختلف في الهزبر، ف قيل: هو زباعيٌّ وهاؤه أصلية، وقيل: الهاء زائدة وأصله من الزبر، وهو الدافع بقوة⁹⁴. الهزبر: الأسد، زيدت فيه الهاء، من برز (الصواب زبر) أي إته مبارز⁹⁵.

الزبر: القويُّ الشديد من الرجال. يقال: أسدٌ أزرٌ ومزبرانيٌّ. والزبرة: الشعْرُ المجتمع بين كَتْفَي الأسد وغيره، كالفحل، وهو أزرٌ ومزبراني: أي عظيمها، أي الزبرة زبرة الكاهل. يقال: أزرَ الرجل، إذا عظّم جسّمه، وإذا شجع⁹⁶. والزبر: الرّجْر و المتع والتّهي يقال: زبره عن الأمر زبراً، نهاه ومّعه، وهو مجاز؛ لأنّ من زبرته عن العي فقد أحكّمته⁹⁷.

هزبر وأزبر وزبر تلتقي فيما بينها بأواصر عديدة، فالهاء في هزبر من باب التعديّة بالهاء، كما أن الهمزة في أزر من باب التعديّة في الهمزة. وانتقلت الصيغة من صيغتها الفعلية إلى أن تكون الصيغة الاسمية، أو إلى صفة في أحيان أخرى.

5. هبرز - أبرز > برز

الهبرزي: الإسوار من أساور الفرس، أي: الجيد الرمي بالسهم، أو هو الحسن الثبات على ظهر الفرس. أو الجميل الوسيم من كل شيء، كالهبرقي. والهبرزي: الأسد، أو الذهب الخالص، كالإبرزي. والهبرزي: الجلد النافذ، والمقدام البصير في كل شيء أيضاً زعم جماعة أن الهاء فيه زائدة، ووزنه هفعل من برز.

امرأة برزة: بارزة الحاسن ظاهرتها. وذهب إبريز، وإبريزي: خالص. قال ابن جني: هو إفعيل من برز، والهمزة والياء زائدتان. وقال ابن الأعرابي: الإبريز: الحلّي الصافي من الذهب⁹⁸. العلاقة واضحة بين (برز، وأبرز، وهبرز)، فالهمزة في الثانية للتعديّة، وكذلك الهاء في الثالثة.

6. هطلس - هطلس > طلس.

الهطلس: اللصُّ القاطع يُهطلسُ كلَّ ما وجده، أي يأخذه. والهطلس: الدّتب؛ لكونه يُهطلس في طلب الصيّد، أي يهرول. وتهطلس اللصُّ: احتال في الطّلب. وتهطلس الرجلُ من علّته، إذا أفاق وأبل⁹⁹. والهطسة: الأخت، وحص هطس: قطاع كل ما وجده¹⁰⁰.

⁹⁴ الزبيدي، تاج العروس: 15/433، مادة (هزبر).

⁹⁵ ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: 6/60.

⁹⁶ الزبيدي، تاج العروس: 11/402-397، مادة (زبر).

⁹⁷ الزبيدي، تاج العروس: 11/402-397، مادة (زبر).

⁹⁸ الزبيدي، تاج العروس: 15/379، مادة (هزبر).

⁹⁹ الزبيدي، تاج العروس: 15/379، مادة (هزبر).

¹⁰⁰ الزبيدي، تاج العروس: 15/20، مادة (زبر).

¹⁰¹ الزبيدي، تاج العروس: 17/35، مادة (هطلس).

¹⁰² الزبيدي، تاج العروس: 17/39، مادة (هطلس).

الطَّلْسُ : الدَّتْبُ الأَمْعَطُ، والأَطْلَسُ: الثُّوبُ الخَلْقُ، وقد طَلَسَ طَلْساً: أَخْلَقَ . والأَطْلَسُ: الدَّتْبُ الأَمْعَطُ الذي تساقطَ شَعْرُهُ، وهو: السَّارِقُ لِخَبْثِهِ، شُبَّهَ بالدَّتْبِ ^{لج}.

العلاقة واضحة بين الجذر (طلس، وأطلس، وهطلس [ومقلوبها هلطس]). فأطلس من باب التعديّة بالهمزة، وهطلس (ومقلوبها هلطس) من باب التعديّة بالهاء.

وجاءت مادة طلس في اللغات السّامية: ففي السريانية: (طلس) بمعنى: لطح، دابق، لزج، وسخ ^{لج}.

7. هلبس > لبس.

ما في الدار هلبس، أي أحدٌ يُستأنسُ به. ويُقال: جاء وما عليه هلبسيسٌ وهلبسيسةٌ، أي ثوبٌ، أو أي شيءٌ من الحلبي. ولا يتكلّمُ به إلا بالنفسي. والهلبسيس: الشيءُ اليسيرُ. وما في السّماء هلبسيسةٌ، أي شيءٌ من سحاب ^{لج}. وعند ابن فارس: الهلبسيس، بمعنى: شيء، من باب ما وُضع وضعاً ^{لج}.

ولبسُ الكعبة: كسوتها، وهو ما عليها من اللباس، وكذلك لبسُ الهودج، يُقال: كَشَفْتُ عن الهودج لبسه. واللبسة: ضربٌ من الثياب، كاللبس، واللبيس: الثوبُ قد أُكثِرَ لبسه فأخلق، يقال: ثوبٌ لبيسٌ، وملاءةٌ لبيسٌ. وجاء أيضاً: ألبسَ السّماءَ السّحاب، إذا غَطّاها، ويُقال: الحرّة: الأرضُ التي ألبستها حجارةٌ سودٌ، ويُقال للشيء إذا غَطّاه كلُّه: ألبسه، كقولهم: ألبسنا الليل، وألبسَ السّماءَ السّحاب، ولا يكون: لبسنا الليل، ولا لبسَ السّماءَ السّحاب ^{لج}.

فالعلاقة واضحة بين (لبس، وألبس، وهلبس)، فالهمزة في ألبس من باب التعديّة بالهمزة، والهاء في هلبس من باب التعديّة بالهاء. ففي حين حافظت ألبس على صيغتها الفعلية المتعدية، انتقلت هلبس للاسمية واختصت بالنفي.

ووردت مادة لبس في اللغات السّامية، ففي السريانية: (ححو) بمعنى: لبس ^{لج}، وفي العربية: (لَبَسًا، لَبِينًا) ومعها صيغة (لَبِينًا، لَبِينًا)، وفي الأثيوبية: (lbs)، وفي الآرامية: (ححو)، لَبِينًا) وفي الآشورية: (labââu) ^{لج}، وفي الكتابات السامية الشمالية الغربية (LBĀ) وبالمعنى نفسه الذي جاءت به العربية ^{لج}.

¹⁰³ الزبيدي، تاج العروس: 16/203-201، مادة (طلس).

Costaz, L., *Dictionary Syriac ...*, 1986: 128; Sikoloff, M.: *A Syriac Lexicon*, ¹⁰⁴ 2009: I/535.

¹⁰⁵ الزبيدي، تاج العروس: 16/37-36، مادة (هلبس).

¹⁰⁶ ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: 6/60.

¹⁰⁷ الزبيدي، تاج العروس: 16/470-467، مادة (لبس).

Costaz, L., *Dictionary Syriac ...*, 1986: 168 ff; Sikoloff, M.: *A Syriac Lexicon*, ¹⁰⁸ 2009: 672/I.

¹⁰⁹Gesenius, W., *Hebrew...*: 527-528.

¹¹⁰Hoftijezer, j., and jongling, K., *Dictionary...*, 1995: 1565/1.

8. هبلع-ولبع > بلع

الهَبْلَعُ: الأَكُولُ، والأَكُولُ العَظِيمُ اللَّقْمِ، الواسِعُ الحُجُورِ. وكذلك مقلوبها الهلبع. وقال ابن الأثير: وقيل: إن هاء هبلع زائدة، فيكون من البلع، وليس بقوي. وأضاف الزبيدي إلى أن زيادة هائه وهاء هجرع نقل عن الأخفش، كما ذكره ابن خالويه^{لخ}. وهلبع مقلوب الهلبع. ويشارك الزبيدي، أحمد بن فارس في أن هذه الهبلع منحوتة من هلع وبلع^{لخ}.

بلعه: جَرَعَهُ، وبلع: الرَّحْلُ الأَكُولُ، والمبلع: مَجْرَى الطَّعامِ ومَوْضِعُ الإبتلاعِ من الحلق، قدر بلوع: واسعة تبلع ما يلقي فيها. ورجل بلع، كأنه يبلع الكلام. وهبلع كدرهم، هفعل من البلع، على قول من قال بزيادة الهاء^{لخ}.

فالعلاقة في المعنى واضحة بين (بلع وهلبع [ومقلوبها هلبع])، فالهاء في هبلع للتعديدية، ومن هذا الصيغة اشتقت الصفة: الهبلع.

وجاءت كلمة بلع في اللغات السامية: ففي السريانية: (حكه)^{لخ}، وفي العبرية: (בִּלַּל)، وفي الأثيوبية (bl^c)، وفي الآرامية: (بِلِلَا، بلع)، وفي الآشورية: (belû)^{سم}^{لخ}.

9. هذلغ (=وذلع =هدلغ)

الهذلولوغ^{شم}^{لخ} والهذلولوغ كذلك: الغليظ الشفة والهدلولوغ لغة في الهدلولوغ^{لخ}.

ذلع: يقال: ذلعت شفته، تذلع ذلعا، أي انقلبت، أو تشقت، وهو أدلغ. ورجل أدلغ وأدلغي: غليظ الشفة، وغليظ الشفتين. ورجل أدلغ: متقشر الشفة^{لخ}.

دلغ: (الصواب بالذال والعين، ومن دلغ: الأدلغ^{لخ}، وذلع (الصواب بالذال والعين)، ومنه والأذلغ^{لخ}، أي ذلغ، ومنه الأذلغ^{لخ}).

الأذلغ (=الهدلغ)، والأدلغ (=الهدلغ)؛ والأذلغ (=الهدلغ)؛ والأذلغ (=الهدلغ). فالأصل في هذا، هو الثلاثي: ذلغ.

¹¹¹ الزبيدي، تاج العروس: 22/382، مادة (هبلع).

¹¹² الزبيدي، تاج العروس: 2/404؛ ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: 6/60.

¹¹³ الزبيدي، تاج العروس: 20/359-356، مادة (بلع).

¹¹⁴ Costaz, L., *Dictionary Syriac ...*, 1986: 31; Sikoloff, M.: *A Syriac Lexicon*, 2009: I/158-59.

¹¹⁵ Gesenius, W., *Hebrew...*: 118.

¹¹⁶ الزبيدي، تاج العروس: 22/389-388، مادة (هذلع).

¹¹⁷ الزبيدي، تاج العروس: 22/598، مادة (هدلغ).

¹¹⁸ الزبيدي، تاج العروس: 20/564، مادة (دلغ).

¹¹⁹ الزبيدي، تاج العروس: 22/598، 20/564، مادة (هدلغ).

¹²⁰ الزبيدي، تاج العروس: 21/20، مادة (ذلغ).

¹²¹ الزبيدي، تاج العروس: 20/473-472، مادة (ذلغ).

فالهزمة من باب التعديية بالهمزة، والهاء من باب التعديية بالهاء. وانتقلت الصيغة الفعلية، لتشكّل صفة للشخص غليظ الشفتين. وما عدا ذلك فهو من باب التصحيف في الثلاثي وما نتج عن ذلك في باب التعديية.

10. هطلع > طلع

الهَطْلَعُ: الجَمَاعَةُ الكَثِيرَةُ من الناس، ورُبَّمَا سُمِّيَ الجَيْشُ الكَثِيرُ أهْلُهُ هَطْلَعًا، وقيل: هُوَ الكَثِيرُ من كُلِّ شَيْءٍ، وهو: الرَّجُلُ الطَّوِيلُ الجَسِيمُ، وهو الجَسِيمُ المُنْطَرِبُ الطَّوِيل. وجزم الجوهرى وغيره أن اللام زائدة ^{جر}ه. وعدّ ابن فارس ذلك من باب ما دخله زيادة في أوله، فالهَطْلَعُ: الرَّجُلُ الطَّوِيلُ، زيدت فيه الهاء، من طلع ^{جر}ه.

طلع: نخلة مُطْلَعَةٌ: مُشْرِفَةٌ على ما حَوْلَهَا، طالَتِ التَّخِيلَ وكانت أطولَ من سائرِها ^{جر}ه. وأطلعَ الجَبَلَ وأطلعَ رأسَهُ، إذا أشرفَ على شيءٍ. والطلوعُ: ظُهورٌ على وَجْهِ العُلُوِّ والتَّمَلُّكِ ^{سم}ه.

فالعلاقة واضحة بين (طلع، وأطلع، وهطلع). فالهزمة من باب التعديية بالهمزة، والهاء من باب التعديية بالهاء، وانتقلت الكلمة (أي: الهطلع) من الصيغة الفعلية، لتكون صفة للطلوع.

11. هملس - عملس > ملس

الهَمْلَسُ، كالعَمْلَسِ ^{شم}ه: هُوَ القَوِيُّ السَّاقِينِ، الشَّدِيدُ المَشْيِ. قال الأزهرى: ولمْ يُلَفَّ إلا في كتاب العين، والمعروف في المصنّف وغيره: العَمْلَسُ، ولعلَّ الهاءَ بَدَلٌ من العينِ، لا تصحُّ إلا على ذلك ^{له}ه.

والعَمْلَسُ: القَوِيُّ على السَّيْرِ السَّرِيعِ أيضاً. والذَّئْبُ الخَبِيثُ، وكذلك سَمَلْعٌ، مقلوبه ^{جر}ه. والعَمْلُوسَةُ، من نَعَتِ القَوْسِ الشَّدِيدَةِ السَّرِيعَةِ السَّهْمِ، والعَمْلَسَةُ: السَّرْعَةُ، ومنه قيلَ للذَّئْبِ: عَمْلَسٌ. والسَمَلْعُ (هو مقلوب سَمَلْعٌ ^{جر}ه)، كعَمْلَسٍ: الذَّئْبُ الخَفِيفُ. ويقال للخبِيثِ الخَبِّ: إنه لَسَمَلْعٌ هَمَلْعٌ ^{جر}ه. ويرى ابن فارس أن العَمْلَسَ (الذَّئْبُ الخَبِيثُ) مما زيدت فيه اللام، وممكن أن يكون منحوتاً من: عمل وعمس ^{لج}ه.

وتلتقي هذه الكلمات مع الثلاثي ملس، فالمَلْسُ: السَّوْقُ الشَّدِيدُ، ويقال: مَلَسْتُ بالإِبِلِ أَمَلَسْتُ بِهَا مَلْسًا، إذا سَفَقْتَهَا سَوْقًا في حَفِيَّةٍ. والمَلُوسُ من الإِبِلِ: المَعْتَاقُ السَّابِقُ التي تراها أَوَّلَ الإِبِلِ في المَرعى والمُورِدِ

¹²² الزبيدي، تاج العروس: 22/404، مادة (هطلع).

¹²³ ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: 6/60.

¹²⁴ الزبيدي، تاج العروس: 21/453، مادة (طلع).

¹²⁵ الزبيدي، تاج العروس: 21/456، مادة (طلع).

¹²⁶ الزبيدي، تاج العروس: 17/43، مادة (هملس).

¹²⁷ الزبيدي، تاج العروس: 17/43، مادة (هملس).

¹²⁸ الزبيدي، تاج العروس: 16/285، مادة (عملس).

¹²⁹ الزبيدي، تاج العروس: 21/239، مادة (سملع).

¹³⁰ الزبيدي، تاج العروس: 21/239، مادة (سملع).

¹³¹ ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: 4/285.

وكلُّ مسيرٍ. وناقئةٌ ملّسَى، أي نهايةً في السُرعة، أو سريعةً تمرُّ مرّاً سريعاً، وكذلك ناقئةٌ ملّوسٌ، أي تمّلسٌ وتمّضي، لا يعلّقُ بها شيءٌ من سرعتها ^{ترتلج}. والملّسُ: السَّيرُ السَّهْلُ والشَّدِيدُ، فهو من الأضداد. وقال ابن الأعرابي: الملّسُ: ضربٌ من السَّيرِ الرَّفِيقِ. والملّسُ: اللَّيْنُ من كلِّ شيءٍ. والملاسةُ: لينُ الملمّوسِ. وملّسَ الرجلُ يملّسُ ملّساً: ذهبَ ذهاباً سريعاً قال: تملّسُ فيه الرِّيحُ كلَّ مملّسٍ والملّسُ: الخفةُ والإسراعُ. وأملّسَ: إنحَتَسَ سريعاً ^{ترتلج}.

فهملس من باب التعدية بالهاء، وعملس من باب إبدال الهمزة إلى عين.

12. هلمع - سلمع - سلمع > ملع

الهَمْلَعُ، كعمَلَسَ: رُبَاعِيٌّ، واللامُ أصليَّةٌ، ونقلَ القَوْلَيْنِ الشَّيْخُ أبو حَيَّانَ، ووَهَمَ الجَوْهَرِيُّ حيثُ ذَكَرَهُ في تَرْكِيبِ هَمَعٍ كما ذَكَرَهُ الأَزْهَرِيُّ والخَلِيلُ وابنُ فَارِسٍ وابنُ دُرَيْدٍ وغيرُهُم، فسَقَطَ بِذلكَ قولُ شَيْخِنَا. فحُرُوفُهَا كُلُّهَا أصليَّةٌ، وَهُوَ المُتَخَطِّفُ الوَطِيُّ، الَّذِي يُوقِعُ وطأةً توقيعاً شديداً من خِفةٍ وطئِهِ. والهَمْلَعُ: الذَّنْبُ، وأيضاً: الخَبُّ الخَبِيثُ، يُقالُ لَهُ: إِنَّهُ لَسَمْلَعٌ هَمْلَعٌ. والهَمْلَعُ: مَنْ لا وِفاءَ لَهُ، ولا يَدُومُ على إِحْياءِ أَحَدٍ. والهَمْلَعُ: الجَمَلُ السَّرِيعُ، وكذلكِ النَّاقَةُ، والسَّرِيعُ مِنَ الإِبِلِ، وَالسَّيرُ السَّرِيعُ، السَّرِيعُ الخَفِيفُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ^{ترتلج}. وعند ابن فارس الهَمْلَعُ: الَّذِي تَوَقَّعَ خَطَاهُ توقيعاً شديداً، مما وَضَعَ وَضَعاً ^{ترتلج}.

السَّمْلَعُ: الذَّنْبُ، ويُقالُ لِلخبِيثِ الخَبِّ: إِنَّهُ لَسَمْلَعٌ هَمْلَعٌ ^{ترتلج}، وكذلكِ مَقْلُوبُهُ سَمْلَعٌ ^{له ترتلج}.

الملعُ: السَّرْعَةُ، والمَلِيعُ: النَّاقَةُ والفَرَسُ السَّرِيعَتانِ، والمَيْلَعُ: الطَّوِيلُ الخَفِيفُ. وقيلَ: اشتقاقُهُ مِنَ المَلْعِ الَّذِي هُوَ العَدُوُّ الشَّدِيدُ ^{ترتلج}.

فالعلاقة واضحة بين الثلاثي لمع، وبين هلمع، وسلمع (ومقلوبه سلمع) فالهاء للتعدية، والسين من باب التعدية بالسين.

13. هرمس - [همرس] - عرمس - عمرس - حمرس - رحمس - رمحس > مرس

الهِرْماسُ، مِنْ أَسْمَاءِ الأَسَدِ، وَهُوَ عَلَى مَنَازِلِ الخَلِيلِ: فَعَمَّالٌ مِنَ الهَرَسِ، فالهِمُّ زائِدَةٌ، وَهَكَذَا نَقَلَ عَنِ الأَصْمَعِيِّ، وَقَالَ: هُوَ صِيفَةُ الأَسَدِ، واختار ابنُ عُصْفُورٍ أصالةَ الهِمِّ إذ لا دَلِيلَ قاطِعٍ على الرِّيادةِ، وزِيادَتِها غيرُ أُولَى قَلِيلَةٍ، وَقِيلَ: هُوَ الشَّدِيدُ مِنَ السَّبَّاحِ، وَقَالَ الكَسائِيُّ: هُوَ الجَرِيُّ الشَّدِيدِ، وَقِيلَ: هُوَ الأَسَدُ العادِي عَلَى النَّاسِ، كالهَرْمَيْسِ. الهَرْماسُ: وُلْدُ التَّمْرِ. والهَرْمَسَةُ: العُبُوسُ، وَهِيَ: ضَجِيحُ النَّاسِ

¹³² الزبيدي، تاج العروس: 16/516-515، مادة (ملس).

¹³³ الزبيدي، تاج العروس: 16/520، مادة (ملس).

¹³⁴ الزبيدي، تاج العروس: 22/412، مادة (هلمع).

¹³⁵ ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: 6/60.

¹³⁶ الزبيدي، تاج العروس: 16/21/246، مادة (سلمع).

¹³⁷ الزبيدي، تاج العروس: 21/221، مادة (سلمع).

¹³⁸ الزبيدي، تاج العروس: 22/216-214، مادة (لمع).

وصَحْبُهُمْ وَكَلَامُهُمْ، وَالْهَرْمُوسُ: الصُّلْبُ الرَّأْيِ، الْمُجْرَبُ، الدَّاهِيَةُ ^{ترخ}. وعند ابن فارس الهرماس: الأسد، والميم فيه زائدة، وإنما هو من هرس، كأنه يحطم ما لقي ^{يرخ}.

الحُمَارِسُ: الشديد. اسمُ الأسد، أو صفةٌ غالبيةٌ، وهو منه. الحُمَارِسُ: الجريءُ الشجاعُ المقدامُ، وكذلك الرُمَاحِسُ ^{لخ} والرُّحَامِسُ ^{يرخ}، قال الأزهري: وهي كلها صحيحة ^{ترخ}. وقال ابن فارس: الحُمَارِسُ: متخوتٌ من كلمتين، من حَمَسَ ومَرَسَ، فالحَمَسُ: الشديد، والمرسُ: المتمرسُ بالشيء ^{يرخ}.

الهرماسُ، من أسماء الأسد، وهي ربما، مقلوب [همرس]، وإن كانت هذه الكلمة غير موجودة، وهي من باب التعدي بالهاء. وأشار ابن فارس إلى العلاقة الواضحة بين: "مرس" ^{سم} و"عمرس" ^{شم}. قال: "هذا مما زيدت فيه العين، وإنما هو من الشيء المرس، وهو الشديد القتل، والصلب والشديد والسريع" وقد تطلق "المرسة" على الحبل شديد القتل. وأما "العمرس" ^{له} و"العمرس" ^{له} فهما في المعنى شيء واحد بتبادل بين الراء واللام. وتبادل هذين الصوتين معروف ^{يرخ}. فـ"مرس" و"عمرس" ^{يرخ} تعودان إلى أصل تاريخي واحد، وهو مرس.

أما "الحُمَارِسُ" ومقلوبها "الرُّحَامِسُ" ^{سم} فلا يُبْعَدُ أن تكون من تبادل الحاء والعين: "عمرس" < حمرس < رحمس، مع التقدير لمذهب ابن فارس الذي رأى أن "حمرس" منحوتة من: "حمس" و"مرس".

وأما في اللغات السامية، فاستعملت "مرس" بالسين أو بالتاء، "مرس" أو "مرت" بتبادل بين السين والتاء. وهما بمعنى خلط الطعام بسائل. وهي في المهرية: (mirōs)؛ وفي الآرامية: (marasa) أو (marata)، وفي الآرامية والسريانية: (mōras) بمعنى ملس، وفي الأكادية: (marāsu) بمعنى المسحوق أو المروس بسائل أو نحوه ^{لشم}.

14. هنبغ > نبغ

- ¹³⁹ الزبيدي، تاج العروس: 17/32-31، مادة (هرمس).
- ¹⁴⁰ ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: 6/60.
- ¹⁴¹ الزبيدي، تاج العروس: 16/132، مادة (رحمس).
- ¹⁴² الزبيدي، تاج العروس: 16/117، مادة (رحمس).
- ¹⁴³ الزبيدي، تاج العروس: 15/560، مادة (حمرس).
- ¹⁴⁴ الزبيدي، تاج العروس: 15/561؛ ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: 2/212، مادة (حمرس).
- ¹⁴⁵ الزبيدي، تاج العروس: 16/498-497، مادة (مرس).
- ¹⁴⁶ الزبيدي، تاج العروس: 16/280؛ ابن منظور، لسان العرب: 7/148؛ ابن سيده، المحكم: 2/449، مادة (عمرس).
- ¹⁴⁷ الزبيدي، تاج العروس: 16/280؛ ابن منظور، لسان العرب: 7/148، مادة (عمرس).
- ¹⁴⁸ السيوطي، المزهري في علوم اللغة وأنواعها: 1/258.
- ¹⁴⁹ ابن منظور، لسان العرب: 7/138، مادة (عمرس).
- ¹⁵⁰ الزبيدي، تاج العروس: 15/561-560؛ ابن منظور، لسان العرب: 6/58، مادة (حمرس).

¹⁵¹ Leslau, W., Comparative Dictionary : 360; Wolfram von Soden, Akkadischen Handwörterbuch:/1.

الهْتَبُغُ: هو شِدَّةُ الجُوعِ، والهْتَبُغُ أيضاً: الثَّرَابُ الَّذِي يَطِيرُ بِأَذْنَى شَيْءٍ، وهو العَجَاجُ الَّذِي يَطْفُو من رِقَّتِهِ ودَقَّتِهِ ^{بسمَلج}.

يُقَالُ: نَبَعَ الوَعَاءُ بالدَّقِيقِ: إِذَا تَطَايَرَ من حَصَاصِهِ ما دَقَّ، وصَوَابُهُ تَطَايَرَ من حَصَاصِ ما رَقَّ مِنْهُ ^{بسمَلج}. والثَّبَاغُ: غُبَارُ الرَّحَى، وهو ما تَطَايَرَ من الدَّقِيقِ ^{بسمَلج}، والثَّبَاغَةُ: الطَّحِينُ الَّذِي يُذْرُ على العَجِينِ. ومَحَجَّةٌ نَبَاغَةٌ، أَي: يَثُورُ ثَرَابُهَا. والتَّثْبِيعُ: أَنْ تَنْفُضَ النَّخْلَةَ فيَطِيرَ غُبَارُهَا في وِلْيَعِ الإِنَاثِ، وذلك تَلْقِيحٌ. وأثْبَعِ النَّاخِلُ: أَخْرَجَ الدَّقِيقَ من حَصَاصِ المُنْخَلِ فَتَبَعَ، أَي خَرَجَ ^{بسمَلج}.

والعلاقة واضحة بين (نبغ وأنبغ وهنبغ)، فالهمزة في أنبغ للتعدية، وكذلك الهاء في هنبغ.

15. هزرف - هرزف - هذرف - خذرف > زرف

الهَزْرُوفُ والهَرَزُوفُ، هو: الظَّلِيمُ السَّرِيعُ الخَفِيفُ ورُبَّمَا نُعِتَ به غيرُ الظَّلِيمِ. وهزْرَفٌ في عدوة: إِذَا أُسْرِعَ والدَّالُ لَعَةً فِيهِ. الهَزْرُوفُ (وهو الصَّوَابُ، وفي أُخْرَى بالعكس [هرزف]، وهو خطأ). والهزْرَفَةُ، والهَزْرُوفَةُ: التَّابُ الكَبِيرَةُ، والعَجُورُ. والهَزْرُوفُ: العَظِيمُ الخَلْقِ، نَقَلَهُ ابنُ بَرَى في هزرف. قال: والهزْرَفِيُّ، بالكسر: الكَثِيرُ الحَرَكَةَ ^{بسمَلج}.

الهَزْرُوفُ: هو السَّرِيعُ، وإبْلُ هَذَا رِيفُ أَي: سِرَاعُ. والهَذْرَفَةُ: السَّرْعَةُ والهَزْرَفَةُ بِالزَّيِّ لَعَةً فِيهِ ^{لهمسَلج}.

الخَذْرُوفُ: السَّرِيعُ في جَرِيهِ، أو هو السَّرِيعُ المَشْيِ. وخَذْرَفَ خَذْرَفَةً: أُسْرِعَ، يُقَالُ: خَذْرَفْتُ الأَتَانَ: أَي أُسْرَعْتُ، ورَمَتْ بِقَوَائِمِهَا ^{بسمَلج}.

زَرْفٌ: زَرَفَتِ النَّاقَةُ: أُسْرَعَتْ، وكذلك زَرَفَتْ. ويُقَالُ: نَاقَةٌ زَرْوْفٌ: طَوِيلَةُ الرَّجْلَيْنِ، وأَسْعَةُ الخَطْوِ ^{بسمَلج}. أَرْزَفَ إِلَيْهِ الرَّجُلُ: إِذَا تَقَدَّمَ. والرَّزْفُ: الإِسْرَاعُ. والرَّرْفُ: السَّرِيعُ. وَأَرْزَفَ القَوْمُ: عَجَلُوا في هزيمَةٍ أو غيرِهَا. وَأَرْزَفَ في المَشْيِ: أُسْرِعَ ^{بسمَلج}.

والعلاقة واضحة بين زرف (ومقلوبها زرف) وبين هزرف (ومقلوبها هرزف)، وهذرف (الذال بدل الزاي) وأزرف. فالهمزة من باب التعدية بالهمزة، والهاء من باب التعدية بالهاء، وتحولت الصيغة الاسمية عن الفعلية، فاكتملت الاسمية والصفة.

واستعملت الكلمة في اللغات السامية، ففي السريانية: (زرف) بمعنى: المطر الشديد، بقوة، اندفاع ^{لشمسَلج}. أما في العربية، فوازن جيزينيوس (Gesenius) كلمة (زرف) بمعنى كلمة ذرف العربية، أو كلمة (زرف) الآرامية ^{بسمَلج}.

152 الزبيدي، تاج العروس: 22/600-599، مادة (هنبغ).

153 الزبيدي، تاج العروس: 22/574، مادة (نبغ).

154 الزبيدي، تاج العروس: 22/576، مادة (نبغ).

155 الزبيدي، تاج العروس: 22/577، مادة (نبغ).

156 الزبيدي، تاج العروس: 24/493، مادة (هزرف).

157 الزبيدي، تاج العروس: 24/492، مادة (هذرف).

158 الزبيدي، تاج العروس: 23/183-182، مادة (خذرف).

159 الزبيدي، تاج العروس: 23/381، مادة (زرف).

160 الزبيدي، تاج العروس: 23/385-384، مادة (زرف).

16. هرشف - هرشب > رشف

الهرشفة: العجوز البالية الكبيرة، كالهرشبة، والهرشفة أيضاً: قطعة خرقعة أو كساء يُتشف بها ماء المطر من الأرض ثم تُعصر في الجف. وفي بعض النسخ: يُتشف بها ماء المطر، ثم تُعصر. وقال بعضهم: كل عجوز رأسها كالكمة تحمل جفاً معها هرشفة. وصوفة الدواة إذا يبست: هرشفة. وتهرشف: إذا تحسى قليلاً قليلاً والأصل الترشف، فزيدات الهاء. الهمشلف: الكثير الشرب^{شمسليخ}. وعد ابن فارس الهمشلف: (العجوز البالية، والدلو الخلق)، مما وضع وضعاً^{شمسليخ}.

هرشب: يقال: عجوز هرشفة، وهرشبة (بالفاء والباء): بالية، كبيرة^{شمسليخ}.

رشف: الرشف: الماء القليل يبقى في الحوض، وهو وجه الماء الذي ترشفه الإبل بأفواهها. ويقال: أرشف الرجل: إذا مص ريق جاريته. رشف الإناء: استقصى الشرب، واستف ما فيه، حتى لم يبق فيه شيئاً. يقال: الرشف أنفع، أي: ترشف الماء قليلاً قليلاً أسكن للعطش. والرشوف: المرأة الطيبة الفم: وقيل: قليلة البلية. الرشوف: المرأة اليابسة الفرج. والرشوف: الثاقفة ترشف، أي: تأكل بمشفرها. وثاقفة رشوف: تشرب الماء فترتشفه. وحوض رشيف: لا ماء فيه. ورهشف الريق: رشفة، والهاء زائدة^{شمسليخ}.

ومن خلال التدقيق فيما أشار إليه الزبيدي في توضيحه لهرشف، نلاحظ تأكيداً الهاء في تهرشف زائدة. وفي مكان آخر-دون أن يربط بين الأمرين- أشار إلى أن الهاء في رهشف زائدة.

وهذه الملحوظة الدقيقة إضافة إلى المعاني المتشابهة بين رشف و هرشف تؤكد أن الهاء في هرشف للتعديدية (ورهشف من قبيل القلب المكاني). أما هرشب فهي من باب إبدال الباء من الفاء، وهو أمر تعرفه العربية.

17. هبرق > برق

الهربقي: الحداد والصائغ، وقيل: هو كل من عالج صنعة بالنار، وقيل: هو الذي يصفي الحديد. وأيضاً: الثور الوحشي لبريق لونه، وهو الضخم المسن من الثيران، وقد يستعار للوعل المسن الضخم أيضاً. وقال أبو سعيد: الهربقي أصله أبرقي، فأبدلت الهاء من الهمزة. وقيل: الهربقي والهربقي، ويشير الزبيدي أنه ينبغي أن يُذكر في برق لأن هاءه مبدلة من الهمزة. غير أن الجوهرية وجماعة من قدماء الأئمة^{شمسليخ} ذكروه كما ذكروا أهرق في هرق. أما ابن فارس فعد الهربقي (الحداد أو الصائغ) منحوتة من هبر وبرق^{شمسليخ}.

برق: برق الشيء كالسيف، وغيره: لمع وتلألأ، والاسم البريق^{شمسليخ}. والإبريق أيضاً: السيف البراق، أي: الشديد البريق، وسيف إبريق: كثير اللعان والماء. والإبريق: المرأة الحسناء البراقة اللون،

¹⁶²Gesenius, W., Hebrew...: 118.

¹⁶³ الزبيدي، تاج العروس: 24/492، مادة (هرشف).

¹⁶⁴ ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: 6/60.

¹⁶⁵ الزبيدي، تاج العروس: 4/406، مادة (هرشب).

¹⁶⁶ الزبيدي، تاج العروس: 23/341-340، مادة (رشف).

¹⁶⁷ الزبيدي، تاج العروس: 27/7، مادة (هبرق).

¹⁶⁸ ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: 6/60.

¹⁶⁹ الزبيدي، تاج العروس: 25/38، مادة (برق).

وقيل: هي التي تُظهِرُ حُسْنَهَا على عَمْدٍ. والأبرق: غَلِظٌ فيه حِجَارَةٌ ورَمَلٌ وطِينٌ مُخْتَلِطَةٌ، والأبرق: الجبل مَخْلُوطاً برَمَلٍ، وهي البرقة، والأبرق: الحبل الذي فيه لوان، أو كُلُّ شَيْءٍ اجْتَمَعَ فيه سوادٌ وبياضٌ فهو أبرق، يُقال: تَبَسَّ أبرق، وَعَنَزَ برقاءً، من الغنم أبرق، وبرقاءً للأثني، وهو من الدوابِّ أبلق وبلقاء، ومن الكلاب أبقع وبقعاء^{لهج}.

العلاقة واضحة بين برق وأبرق وهرق، فالهمزة للتعدية وكذلك الهاء.

واستعملت الكلمة في اللغات السامية، ففي السريانية: (برق) بمعنى: لعن شعشع^{لهج}. وفي العربية: (بَرَقَ)، وفي الآشورية: (baraqu)، وفي الآرامية: (كَمَل)، وفي الأثيوبية (BRQ)، وهي تماثل ما جاءت عليه الكلمة في العربية^{لهج}.

18. هدلق > دلق

الهدلق: المُنخَلُ. وقيل: هو المُستَرخي من المشافر، والهدلق من الإبل الكرام: الواسع الشدق، وهي الناقصة الطويلة المشفر. والهدلقه بهاء: وَيَبْرُ حَتَّى البَعِيرِ من أسفل. ويجرُّ هدليق: واسع الأشداق. والهدلق: الخطيب الفوه. والهدلق: الطوال^{لهج}. وعند ابن فارس: (الهدلق): المسترخي، وهي منحوتة من هدل، ودلق^{لهج}.

اندلق السيف استرخى واندل بلا سلّ وخرج سريعا. أو: إذا شقّ، أو انشقّ جفنه، فخرج منه. الدلق: خروج الشيء من مخرجه سريعا. واندلق بين أصحابه: سبق فمضى. واندلق بطئه: استرخى وخرج متقدما. واندلق الباب: إذا كان يتصقق إذا فتح، لا يتبّت مفتوحا. ودلق بابه دلقا: فتحه فتحا شديدا^{لهج}.

فالعلاقة واضحة بين دلق وهدلق، فالهاء للتعدية، واكتسبت الكلمة مع مرور الوقت صفة للخطيب الفوه، كناية عن قدرته على الكلام وسرعته، إضافة إلى أنه اسم للمنخل كناية أيضاً عن السهولة في إخراج الغبار وما شابه ذلك، يضاف إلى ذلك صفة الاسترخاء التي استعملت مرة، كفعل، وأخرى كصفة.

واستعملت الكلمة في اللغات السامية، ففي السريانية: (وكه) بمعنى: لع، طلع^{لهج}. وفي العربية: (كَلَمَ)، وفي الآرامية: (وكه)^{لهج}، وهي تماثل ما جاءت عليه الكلمة في السريانية^{لهج}.

19. هرجل - عرجل - هرجل > رجل

الهرجلة: الاختلاط في المشي. والهرجل: البعيد الخطو، والهرجيل: الطوال (متا)، والهرجيل: الضخام من الإبل^{لهج}.

¹⁷⁰ الزبيدي، تاج العروس: 25/44، مادة (برق).

¹⁷¹ Costaz, L., *Dictionary Syriac ...*, 1986: 38; Sikoloff, M.: *A Syriac Lexicon*, 2009: I/192.

¹⁷² Gesenius, W., *Hebrew...*: 140.

¹⁷³ الزبيدي، تاج العروس: 27/10-9، مادة (هدلق).

¹⁷⁴ ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: 6/60.

¹⁷⁵ الزبيدي، تاج العروس: 25/304-303، مادة (دلق).

¹⁷⁶ Costaz, L., *Dictionary Syriac ...*, 1986: 65.

¹⁷⁷ Gesenius, W., *Hebrew...*: 196.

¹⁷⁸ Gesenius, W., *Hebrew...*: 140.

جاء في "هرجلة" و"عرجلة" و"حرجل" ^{لج}، أن "الهراجيل" و"العراجل" و"الحراجل": جماعة من المشاة، أي الذين يستخدمون أرجلهم في المشي، فالهاء في هرجل، للتعدية، والعين، هي من باب الإبدال من الهمزة، أما الحاء فهي النظير المهموس لصوت العين المجهور (والحاء - كما هو معروف - لهجة قوم من تميم)، وهذه المواد تعود إلى مادة رجل، ومنها "الرجل" ^{لج} ^{لج}: عضو المشي. وهي في العبرية: (רגל) raglī ^{لج} وتعني من يمشي على رجله لا راكباً. أمّا الكلمة السامية القديمة لـ"مذكر" "أنثى" فهي كلمة "ذكر" التي يقابلها في العربية الجنوبية ^{لج} ^{لج}: (dkr). وقد وردت هذه الكلمة بشكلها الثلاثي في السريانية: (reglā) ^{لج}، كما ظهرت بصيغة التعدية بالشين، كما في: (هنج) ^{لج} (šargel) بالمعنى نفسه ^{لج}.

20. (هركل - بركل - كريل) - حركل > ركل

الهركولة: الضخمة الأوزاك. ونقل أبو الحسن عن الخليل أن الهاء مبنها زائدة؛ لأنها التي تركل في مشيتها لتبخرها ^{لج}. والكريلة ^{لج}، وهي مقلوب البركلة ^{لج} ^{لج}: رخاوة في القدمين. أيضاً: المشي في الطين، يقال: جاء يمشي مكريلاً، كأنه يمشي في الطين. والحركلة: الرجالة ^{لج}، والعرقلى (من عرقل): مشية يتبخر فيها ^{لج}. وعند ابن فارس فالباء في بركل زائدة ^{لج}، أما الهركولة فهي من باب ما وضع وضعا ^{لج} ^{لج}.

الهركلة ^{لج} والبركلة ^{لج} (ومقلوبها: الكريل ^{لج})، والحركلة ^{لج}، والعرقلى ^{لج} تلتقي مع معاني الثلاثي ركل ^{لج}، أي مشى كائما يضرب الأرض برجليه. فالهاء في الأولى من باب

¹⁷⁹ الزبيدي، تاج العروس: 31/127، مادة (هرجل).

¹⁸⁰ الزبيدي، تاج العروس: 29/460؛ ابن منظور، لسان العرب: 11/438؛ ابن سيده، المحكم: 2/431، مادة (عرجل)؛ الزبيدي، تاج العروس: 28/298؛ ابن منظور، لسان العرب: 11/149؛ ابن سيده، المحكم: 4/53، مادة (حرجل)؛ عد ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، 360، "الحرجل" من الموضوع وضعا.

¹⁸¹ الزبيدي، تاج العروس: 33 وما بعدها/29، مادة (رجل).

¹⁸² كمال، ربحي، المعجم الحديث (عربي-عربي)، بيروت، 1975: 441.

¹⁸³ Beeston, A.F.L., Guhl, M.A., Müller, W.W., Ryckmans, J., **Sabaic Dictionary**, English-French-Arabic, Louvain, 1982: 38.

¹⁸⁴ Costaz, L., **Dictionary Syriac ...**, 1986: 337.

¹⁸⁵ الزبيدي، تاج العروس: 31/129؛ ابن منظور، لسان العرب: 695-696؛ ابن سيده، المحكم: 4/463، مادة (هركل).

¹⁸⁶ الزبيدي، تاج العروس: 30/326-325؛ ابن منظور، لسان العرب: 11/587-586؛ 7/170، مادة (كريل).

¹⁸⁷ ابن دريد، جمهرة اللغة، 3/309؛ الزبيدي، تاج العروس: 28/77، مادة (بركل).

¹⁸⁸ ابن سيده، المحكم: 4/47، مادة (حركل)، وهي نوع من المشي.

¹⁸⁹ الزبيدي، تاج العروس: 29/463، مادة (عرقل).

¹⁹⁰ ابن فارس، مقاييس اللغة، 1/316.

¹⁹¹ ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: 6/60.

¹⁹² الزبيدي، تاج العروس: 31/129؛ ابن منظور، لسان العرب: 695-696؛ ابن سيده، المحكم: 4/463، مادة (هركل).

للتعدية، والباء في الثانية من باب الزيادة بالباء، أما في الثالثة فهي من باب إبدال الحاء من العين، وفي الرابعة ففيها _ على الأغلب- إبدال للقاف من الكاف (وهذا أمر معروف في العربية).

21. هلقم > لقم

الهلَقَمُ: الأَكُولُ المُبتَلِعُ، وقد صرَّحُوا بزيادة الهاءِ فيهما، وأتَّهَمَا مِنَ اللَّقْمِ. والهلَقَامُ: الضَّخْمُ الطَّوِيلُ. والهلَقَامُ: الأَسَدُ. والهلَقَامَةُ: الأَكُولُ. والهلَقَامُ: الواسِعُ الشَّدَقِينَ. وَبَحَرَ هَلَقَمَ، كَأَنَّهُ يَلْتَهُمُ مَا طَرَحَ فِيهِ. وَهَلَقَمَ الشَّيْءَ هَلَقَمَةً: ابْتَلَعَهُ^{لج}.

واعتقد أحمد بن فارس أن الهلقام: (الضخم الواسع البطن) كلمة منحوتة من: هقم، ولقم^{لج}.

اللَّقْمُ: مُعْظَمُ الطَّرِيقِ أَوْ وَسَطُهُ وَمَتْنُهُ، وَ اللَّقْمُ: سُرْعَةُ الأَكْلِ وَالْمُبَادَرَةُ إِلَيْهِ. وَلَقَمَهُ لَقْمًا: جَدَّبَهُ بِفِيهِ وَأَكَلَهُ سَرِيعًا. وَالتَّقْمَةُ التَّقَامَا: ابْتَلَعَهُ فِي مُهَلَّةٍ. وَالإلْقَامُ: أَنْ يَعْدُوَ البَعِيرُ فِي أَثْنَاءِ مَشْيِهِ، وَقَدْ أَلْقَمَ عَدُوًّا^ج.

والعلاقة واضحة بين (لقم، وأقم، وهلقم)، فالهمزة في أقم للتعدية، وكذلك الهاء.

¹⁹³ ابن دريد، جمهرة اللغة، 3/309؛ الزبيدي، تاج العروس: 28/77؛ مادة (بركل).

¹⁹⁴ الزبيدي، تاج العروس: 30/326-325؛ ابن منظور، لسان العرب: 11/587-586؛ 7/170؛ مادة (كريل).

¹⁹⁵ ابن سيده، المحكم: 4/47؛ مادة (حركل)، وهي نوع من المشي.

¹⁹⁶ الزبيدي، تاج العروس: 29/463؛ مادة (عركل).

¹⁹⁷ الزبيدي، تاج العروس: 29/97؛ ابن منظور، لسان العرب: 11/294؛ ابن سيده، المحكم: 6/801؛ مادة (ركل).

¹⁹⁸ الزبيدي، تاج العروس: 34/117؛ مادة (هلقم).

¹⁹⁹ ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: 6/60.

²⁰⁰ الزبيدي، تاج العروس: 33/430-429؛ مادة (لقم).

